

دولة الإمارات العربية المتحدة



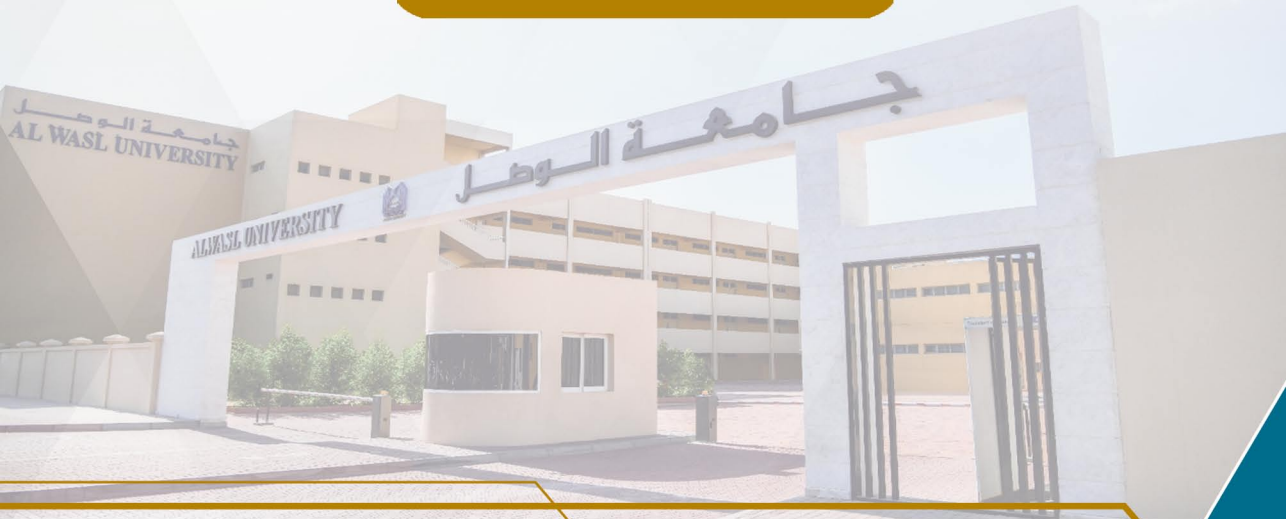
جامعة الوصل - دبي

## كتاب

المؤتمر الدولي الثالث للدراسات العليا والبحث العلمي  
الموسوم بـ:

# آفاق التفكير الناقد في العلوم الإنسانية رؤية نقدية بين الحداثة والتقليد

15 - 16 نوفمبر 2023 م



الإمارات العربية المتحدة



جامعة الوصل - دبي

كتاب

المؤتمر الدولي الثالث  
للدراسات العليا والبحث العلمي

الموسوم بـ

آفاق التفكير الناقد في العلوم الإنسانية  
رؤية نقدية بين الحداثة والتقليد

15 - 16 نوفمبر 2023 م

## لجنة نشر الكتاب

### إشراف:

أ.د. خالد توكال

نائب مدير الجامعة لشؤون البحث العلمي

### رئيس لجنة النشر:

د. عبد الله طاهر الحذيفي

### الأعضاء:

1- أ.د. سيد عبد الخالق إسماعيل

2- د. بهاء الدين شهوان

3- د. محمد سعيد القلي

4- د. هدير عبد الله كامل

نؤمن في جامعة الوصل بأنّ البحث العلميّ يمثّل  
ركيزةً أساسية من ركائز التعليم العالي، لأنّه من الإنجاز  
ات العلمية التي تعتمدُ على استخدام الأسس المنهجية  
الرصينة، المؤدية إلى اكتشاف الظواهر ودراستها،  
والتصدّي للمشكلات والتحديات، ومحاولة الوصول إلى  
فهم الحقائق، سعيًا إلى إنتاج معرفة جديدة، تقود إلى  
التطوير نحو الأفضل، بقصد الإسهام في بناء مقومات  
التنمية الوطنية وخدمة الإنسانية بشكل عام.

**أ. د. محمد أحمد عبد الرحمن**

مدير الجامعة



## كلمة الرئيس التنفيذي للمؤتمر الدكتور إبراهيم رابعة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرسول الأمين، وبعد

لقد جاء المؤتمر الدولي الثالث للدراسات العليا والبحث العلمي الموسوم بـ «آفاق التفكير الناقد في العلوم الإنسانية - رؤية نقدية بين الحداثة والتقليد» وفق رؤية علمية سعت إلى تحقيق استثمار علمي دقيق لتمكين العلاقة بين العلوم الإنسانية ومنهجيات التفكير الناقد؛ فقد مثل القرن الحادي والعشرين تميّزاً واضحاً في إعادة الاعتبار لتمكين العلاقة المنطقية بين اللغة والتفكير الناقد، وقد جاء ذلك طبق منهج علمي قوامه أنّ اللغة هي التفكير ذاته، ولتأسيس ذلك وفق رؤية علمية صارمة فقد تأسست قراءات علمية جديدة تعلي من إجراءات التفكير الناقد في كل المسائل المعرفية في العلوم الإنسانية.

أمّا اليوم فإنّ علوم الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا قد فتحت الباب على مصراعيه وأدخلت ذاتها في صميم التفكير الناقد في البحث اللغوي، إذ إنّ المعالجات الآلية للغة (بوصفها وجه الورقة الآخر من التفكير) تعدّ منطلقاً رئيساً لأي عمليات نقدية وبحثية معاصرة، ولم يعد الفصل بين اللغة والتفكير والتكنولوجيا مقبولاً وفق تصوّرات الأجيال المعاصرة، وقبل ذلك كانت مثل هذه العلاقة مسرحاً لجدل لم يقد إلى نتائج صحيحة، فقد وصلت الأبحاث العلمية المعاصرة إلى خلاصة مفادها أنّ العلاقة بين اللغة والتفكير والذكاء الاصطناعي علاقة وثيقة لا يمكن إنكارها، إذ إن التفكير الناقد محرك رئيس لعمليات إنتاج اللغة وتنظيمها وترتيبها، وخير دليل على ذلك من أنّ الخطاب الاتصالي يقوم أساساً على عمليات تفكير ناقدة عميقة، فنحن عندما نتخاطب مع الآخرين نفكر معهم ونقبل نقدهم، ونعود فنفكر في خطابنا وننقده، إنّ عمليات التفكير الناقد المستمرة هذه تقود إلى تنقية الخطاب الاتصالي والارتقاء به إلى أعلى مستويات الرقيّ الإنساني.

إنّ المؤتمر الدولي العلمي «آفاق التفكير الناقد في العلوم الإنسانية - رؤية نقدية بين الحداثة والتقليد» مثل محاولة علمية جادة سعت إلى تقديم مقاربات جديدة لفهم العلاقة بين التفكير الناقد والعلوم الإنسانية، وقد ورد إلى هذا المؤتمر واحد وتسعون ملخصاً بحثياً من إجمالي مائة وستة تمّ التقدم بها، وانتهى إلى خمسة وثلاثون بحثاً علمياً محكماً شاركت في المؤتمر، من إجمالي ستة وخمسين بحثاً، من أربع عشرة دولة منها الإمارات والجزائر والمغرب وتونس ومصر والعراق والأردن وسلطنة عمان والكويت.

## وجاء ذلك وفق محاور رئيسة هي:

1. ضوابط وروافد التفكير الناقد في العلوم الإنسانية: منطلقاته النظرية وتطبيقاته.
2. النقد بين توظيف الذكاء الاصطناعي وتنوع مصادر المعرفة.
3. أصول الاجتهاد ونقد الاستدلالات في التراث الإنساني.
4. التفكير الناقد في العملية التعليمية.
5. التفكير الناقد وعلوم المكتبات والمعلومات.

## وقد خلصت مقاربات المؤتمر وأبحاثه إلى نتائج علمية تمثلت في الآتي:

- تضمين مهارات التفكير الناقد في المناهج التعليمية فيما قبل الجامعة باعتبارها أساسًا للعملية التعليمية.
- تشجيع البحوث التي تعنى بالتفكير الناقد في الموروث الثقافي العربي.
- استثمار الذكاء الاصطناعي في المسائل الفقهية وخدمة السنة النبوية.
- ابتكار أدوات قياس التفكير الناقد في العلوم الإنسانية لرصد فرص التحسين.
- تجديد الطرائق والوسائل التعليمية وأساليب التقويم.
- إعداد المعلمين عن طريق دورات متخصصة لاستثمار قدراتهم في تنمية التفكير الناقد عند طلابهم.
- استثمار مهارات التفكير الناقد في النقد اللغوي المعاصر.
- استثمار الذكاء الاصطناعي في تحليل وتقييم وتوظيف البنى المعرفة في العلوم الإنسانية.
- تدارس الأصول المنهجية الإجرائية التي يقوم عليها التفكير الناقد في العلوم الإنسانية.
- تحديث الناقد التربوي ماديا ومعنويا.

إنّ هذه النتائج العلمية الدقيقة تقود إلى فتح مجالات جديدة في إجراء البحث المعرفي لتمكين العلاقة بين التفكير الناقد والعلوم الإنسانية، وهو ما نأمل من خلال جهود العلماء والباحثين في أن يستثمروا معطيات التكنولوجيا المعاصرة لرصد العلوم الإنسانية بمسارات جديدة من أنماط التفكير الناقد والبحث العلمي.

والحمد لله رب العالمين.

**مناهج المستشرقين في دراسة الإسلام:  
قراءة تأويلية**

**د. لبنى المفتاحي**  
جامعة القيروان / تونس





## ملخص

الاستشراق أحد العوامل المهمة التي أثّرت ولا تزال في الفكر الإسلامي، كما لعب دورًا بارزًا في صياغة التصوّرات الغربيّة السليبيّة عن الإسلام، فقلّ أن تجد مجالًا لم يتناولوه بالبحث والدرس، وفي الجملة فقد كان للاستشراق أثرٌ كبيرٌ في خلق أزمة المثقّفين المحدثين في العالم الإسلامي، من خلال تطبيق مناهجه في مؤسساته العلميّة، وعن طريق أعدادٍ كبيرةٍ من الطّلبة تلقّوا تعليمهم في الغرب.

إنّ ثلّة من المستشرقين وقفوا حياتهم لدراسة الدّين الإسلامي في جوانبه كافّة، وأقيم لآرائهم وما انتهوا إليه وزنٌ كبير، فقد أثّروا في قلب قادة العالم الإسلاميّ وجمهرةٍ من مفكّريه الذين درسوا الإسلام في مراكز الغرب وبلغته، شبّهاتٍ حول الرّسالة والرّسول، وأحدثوا في نفوسهم يأسًا من مستقبل الإسلام، ومقتًا من حاضره، وسوء ظنٍّ بماضيه انطلق هؤلاء أو كثيرٌ منهم من ثقافتهم الخاصّة، بإسقاطاتٍ غير عادلةٍ عند تناولهم الإسلام، ومن منطلقات الفكر الأوربيّ نفسه في أوج مراحل تفوّقه. وهذه الورقة البحثية الموسومة بـ«مناهج المستشرقين في دراسة الإسلام قراءة تأويلية» جاءت استجابة لواقع لا يمكن إنكاره وهو أنّ للاستشراق تأثيراته القوية في الفكر الإسلامي الحديث أردنا أو لم نرد، ولهذا فلا نستطيع أن نتجاهله أو نكتفي برفضه، لذلك لا مناص من مواجهة المشكلة وطرحها واستخلاص نتائجها، سأحاول جاهدًا تسليط الضوء على تلك المناهج، وفق النقاط الآتية: أولاً تعريف الاستشراق ونشأته، ثانيًا مناهج المستشرقين و منها: منهج (العكس، الأثر والتأثير، العلماني، المادي، الإسقاطي، الانتقائي، الشمولي التعميمي، الفيلولوجي التفكيكي، والشك والافتراض، والبناء والهدم، والمقابلة والمطابقة)، وأخيرًا خاتمة البحث والتي ستضمن أهم نتائج البحث وتوصياته.

**الكلمات المفاتيح:** المنهج - المستشرقين - الإسلام - الأثر

## Abstract

Orientalism is one of the important factors that have influenced - and continue to affect - Islamic thought and played a prominent role in shaping Western negative perceptions of Islam, They said to find an area that they did not address with research and lessons. In the sentence, Orientalism had a major impact on creating a crisis of modern intellectuals in the Muslim world. Through the application of its curricula in its scientific institutions, and through large numbers of students educated in the West.

A few orientalists stood their lives to study Islamic religion in all its aspects. And their opinions - and what they ended up with - were weighed down. They raised the heart of the world's Muslim leaders and of his intellectuals who studied Islam in the centres of the West and in its language. And they created a despair for the future of Islam. And a lot of people in his presence, and bad thought of his past, these people - or many of them from their own culture. by unjust projections when addressing Islam, and from the very premises of European thought at the height of its superiority. This paper, tagged «Orientalists' curricula in the study of Islam, interpretive reading» In response to the undeniable reality that Orientalism has a strong influence on modern Islamic thought we wanted or did not respond, and that is why we cannot ignore it or simply reject it, so it is imperative to confront the problem, raise it and draw its conclusions, I will try very hard to shed light on those curricula, according to the following points: first - the definition of Orientalism and its upbringing, second,

Orientalists' curricula, including: curriculum (reverse, effect and effect, secular, material, projective, selective, generalized, physiological, deconstruction, suspicion and assumption, construction and demolition, interview and matching) , and finally the conclusion of the research which will include the most important findings and recommendations of the research.

**Keywords:** Curriculum - Orientalists - Islam - Impact

## مقدمة

يرجع تاريخ الاهتمام بدراسة الإسلام في الغرب إلى العصور الوسطى الأوروبية، ولكن تزايد هذا الاهتمام كثيرًا خلال الربع الأخير من القرن الميلادي الماضي، حيث أسهمت عدة عوامل في دفع الغربيين لدراسة الإسلام ومحاولة إعادة استكشاف مضامينه الأساسية. وأهم تلك العوامل بلا ريب هي مظاهر اليقظة التي عمت العالم الإسلامي، واحتكاك بعض دوله بشكل عنيف مع الغرب، ويمكن التأريخ لبداية ذلك الاحتكاك العنيف بالغرب بقيام بالثورة الإيرانية في عام 1989م التي كان لها دوي شديد لما يهدأ بعد.

وقد كان لاشتداد الصراع العربي الإسرائيلي أثره الكبير في لفت نظر الغرب إلى أثر العامل الديني في ذلك الصراع، كما جاء تصاعد النفوذ السعودي على المستويين الإقليمي والعالمي ليؤكد أهمية دراسة الإسلام الذي يمثل دستور الحكم في تلك الدولة. وعلى الصعيد العالمي أدى سقوط الاتحاد السوفيتي السابق إلى ازدياد اهتمام الغربيين بدراسة الإسلام، إذ اعتقد الكثيرون من المحللين الاستراتيجيين، وكبار الخبراء والمثقفين السياسيين، أن الإسلام سيمثل عنصر التحدي الأيديولوجي الجديد لليبرالية الغربية بعد اندحار المذهب الشيوعي، وبرز ذلك بشكل واضح في كتابات مدرستي «صمويل هنتنجتون» و«فرانسيس فوكاياما»، وكان ذلك دافعًا لمزيد من التقصي في دراسة الإسلام.

وعلى الصعيد الداخلي في المجتمعات الغربية كان لنمو الظاهرة الأصولية الدينية الإنجليزية لاسيما في الولايات المتحدة خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الميلادي الماضي أثره الكبير في الاهتمام بالدين من حيث هو، وتعقب الأديان عامة بالدراسة والمتابعة الوثيقة، ولما كان الإسلام هو أكثر الأديان العالمية نموًا وانتشارًا حتى على مستوى البلاد الغربية فقد أدى ذلك إلى بذل جهود عديدة في دراسة الإسلام من ناحية محتوياته الأصيلة، ومن ناحية الجهود المبذولة في الدعوة له، الأمر الذي أبرز، لأول مرة في تاريخ الغرب الحديث، تكوّن جاليات إسلامية قوية ببعض حواضره الكبرى.

فلاستشرقا أحد العوامل المهمة التي أثرت ولا تزال في الفكر الإسلامي، كما لعب دورًا بارزًا في صياغة التصورات الغربية السلبية عن الإسلام، فقلّ أن تجد مجالًا لم يتناولوه بالبحث والدرس، وفي الجملة فقد كان للاستشرقا أثر كبير في خلق أزمة المثقفين المحدثين في العالم الإسلامي، من خلال تطبيق مناهجه في مؤسساته العلمية، وعن طريق أعداد كبيرة من الطلبة تلقوا تعليمهم في الغرب.

إنّ ثلّة من المستشرقين وقفوا حياتهم لدراسة الدّين الإسلاميّ في جوانبه كافّة، وأقيم لآرائهم وما انتهوا إليه وزنٌ كبير، فقد أثاروا في قلب قادة العالم الإسلاميّ وجمهرةٍ من مفكّريه الذين درسوا الإسلام في مراكز الغرب وبلغته، شبّهاتٍ حول الرّسالة والرّسول، وأحدثوا في نفوسهم يأساً من مستقبل الإسلام، ومقتاً من حاضره، وسوء ظنٍّ بماضيه»<sup>(1)</sup>.

ولعل هذا ما سنتبيّنه في بحثنا هذا، حيث درسوا المستشرقين الإسلام دراسة عميقة ممنهجة تأويلياً أضفت إلى معالم خفية كانت كسحابة ضباب على تنوير الدين الإسلامي، لذلك كانت مناهج المستشرقين في دراسة الإسلام، مناهج متعددة ومتنوعة من بينها المنهج التأويلي الذي سوف نعتمده في بحثنا هذا.

### 1- مفهوم الاستشراق:

الاستشراق تعريب للكلمة الإنجليزية Orientalism مأخوذ من الاتجاه إلى الشرق، وكلمة الاستشراق مشتقة من مادة شرق، يقال: شرقت الشمس شرقاً وشرقوا، إذا طلعت، وهي تعني مشرق الشمس، وترمز إلى الحيز المكاني من الكون وهو الشرق.

وبالرجوع إلى لفظة «استشراق» نجد أنها مصوغة على وزن استفعال، ولوجدناها مأخوذة من كلمة شرق ثم أضيف إليها ثلاثة حروف هي الألف والسين والتاء، ومعناها طلب الشرق، وليس طلب الشرق سوى طلب علوم الشرق وآدابه ولغاته وأديانه، جاء في لسان العرب: شرق: «شرقت الشمس تشرق شرقاً وشرقاً: طلعت، واسم الموضع: المشرق... والتشريق: الأخذ في ناحية المشرق، يقال: شتان بين مشرق ومغرب، وشرقوا ذهبوا إلى الشرق، وكل ما طلع من المشرق فقد شرق، وفي الحديث: «.. فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ، وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا وَلَكِنْ شَرِقُوا، أَوْ غَرَبُوا»<sup>(2)</sup>.

وهناك من يقول إن المقصود بالشرق ليس الشرق الجغرافي؛ وإنما الشرق المقترن بمعنى الشروق والضياء والنور والهداية؛ ويرى البعض أن كلمة استشراق لا ترتبط فقط بالشرق الجغرافي؛ وإنما تعني أن الشرق هو مشرق الشمس؛ ولهذا دلالة معنوية بمعنى الشروق والضياء والنور بعكس الغروب بمعنى الأفول والانتهاء.<sup>(3)</sup>

1- أبو الحسن الندوي: بحوث ومقالات حول الاستشراق والمستشرقين، إعداد سيد الغوري، دار ابن كثير، ط1/ 2002م، ص15.

2- بن منظور: لسان العرب، 4/ 2444\* الحديث: صحيح وأخرجه البخاري، كتاب بدء الوحي، باب قبلة أهل المدينة وأهل الشام والمشرق، 1/ 109 وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب الاستطابة 2/ 209.

3- السيد محمد الشاهد: الاستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرين، 1994، ص، 191 - 211.

وعليه فالاستشراق يعنى بالبحث عن علوم الإسلام في بلاد المسلمين عقيدة وشريعة، وتاريخًا ومجتمعًا وتراثًا.

تطلق كلمة الاستشراق في معناها العام على العلم الذي يدرس ما يتعلّق بالشرق عمومًا (أقصاه، ووسطه، وأدناه)، أمّا بالمعنى الخاص فهو: العلم الذي يتناول الشرق الإسلامي في جوانبه كافة (لغته، وتراثه، ومجتمعه) في الماضي والحاضر، والقائم به في المعنيين يسمى «مستشرق»، وهو من تمكّن من تلك الدّراسات»<sup>(1)</sup>، فمفهوم الاستشراق إذًا: «معرفة الشرق ودراسته»، وقد أسهم هذا التيار في صياغة التصوّرات الغربيّة عن العالم الإسلامي، معبرًا عن الخلفيّة الفكرية للصّراع بينهما، ومن هنا لا يستطيع أي مستشرق أن يتناول موضوعا ما دون أن يخضع للقوالب الفكرية المسبقة؛ التي فرضت عليه نتيجة الثقافة التي ربي عليها.

## 2- نشأة الاستشراق وأهدافه

أطلقت كلمة مستشرق لأول مرة على أحد أعضاء الكنيسة الشرقية، ثم أطلقت بعد ذلك على من عرف لغات الشرق، وعرف قاموس أكسفورد الجديد معنى المستشرق بأنه:

تطلق كلمة الاستشراق في معناها العام على العلم الذي يدرس ما يتعلّق بالشرق عمومًا (أقصاه، ووسطه، وأدناه)، أمّا بالمعنى الخاص فهو: العلم الذي يتناول الشرق الإسلامي في جوانبه كافة (لغته، وتراثه، ومجتمعه) في الماضي والحاضر، والقائم به في المعنيين يسمى «مستشرق»، وهو من تمكّن من تلك الدّراسات»<sup>(2)</sup>، فمفهوم الاستشراق إذًا: «معرفة الشرق ودراسته»<sup>(3)</sup>، وقد أسهم هذا التيار في صياغة التصوّرات الغربيّة عن العالم الإسلامي، معبرًا عن الخلفيّة الفكرية للصّراع بينهما»<sup>(4)</sup>، ومن هنا لا يستطيع أي مستشرق أن يتناول موضوعًا (ما) دون أن يخضع للقوالب الفكرية المسبقة؛ التي فرضت عليه نتيجة الثقافة التي ربي عليها. أما بالنسبة لنشأته، فلم تتفق كلمة مؤرخيه ودارسيه

1- محمود حمدي زقزوق: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، د/ط، ت، ص 18.

2- محمود حمدي زقزوق: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، د/ط، ت، ص 18.

3- محمود حمدي زقزوق: المرجع السابق ص18.

4- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، دار الندوة العالمية (موقع الكاشف)، نسخة موجودة في المكتبة الشاملة، 1/ 132.

على بداية زمنية محددة لظهوره»<sup>(1)</sup>، فربما رُدّ إلى صدر الإسلام، أو تزامن مع طلب رهبان النصرى العلم في الأندلس»<sup>(2)</sup>، أو ولد مع الحروب الصليبية»<sup>(3)</sup>، أو في القرن الثاني عشر للميلاد حيث كانت أول ترجمة للقرآن الكريم إلى اللاتينية عام (538هـ/1143 م) ومنهم من يجعل بدايته مع فتح القسطنطينية عام (1453هـ)؛ حيث أوقف المد الكنسي وتراجع، فاحتاج الغربيون للوقوف على أسباب قوة المسلمين والرد عليهم»<sup>(4)</sup>.

## II- مناهج المستشرقين

سلك المستشرقون في دراستهم للدين الإسلامي مناهج متعددة وفيما يأتي بيان لأهمها وهي ما طبقوه في أبحاثهم ودراساتهم:

### 1- منهج العكس:

وهو أن يأتي المستشرق بأوثق الأخبار، فيقلبها متعمداً إلى عكسها ليحقق غاية يرومها، يقول ول ديورانت (ت1885م) <sup>(5)</sup> في كتابه الموسوعي قصة الحضارة عن النبي (ص): «وقد أعانته نشاطه وصحته على أداء واجبات الحب والحرب، لكنه أخذ يضعف حين بلغ التاسعة والخمسين من عمره، وظن أن يهود خيبر قد دسوا له السُم في اللحم قبل عام من ذلك الوقت»<sup>(6)</sup>، فيقول (ظن) يريد أن ينفي صحة واقعة «السُم» الثابتة؛ ليبرئ اليهود من محاولة قتله.

وأنكر بعض المستشرقين كثيراً من الإرهاسات والمعجزات، على الرغم من سلامة بعض الآثار الواردة فيها، وصححوا قصة الغرانيق»<sup>(7)</sup> التي ضعفها علماء الإسلام، بل حكم

- 1- محمد فتح الله الزيايدي: ظاهرة انتشار الإسلام، المنشأة العامة للنشر (طرابلس)، ط1/ 1983م، ص 62.
- 2- محمد ياسينعريبي: الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي، المجلس القومي للثقافة العربية، ط1/ 1991م ص135.
- 3- فاروق فوزي: الاستشراق والتاريخ الإسلامي، الأهلية (الأردن)، ط1، 1998م، ص 30.
- 4- محمود حمدي زقزوق: الإسلام والاستشراق ص20، 21.
- 5- Durant ولد لأب من أصل فرنسي كندي، من أشهر مؤرخي العالم مات عام 1981، من أشهر أعماله موسوعته ذائعة الصيت «قصة الحضارة» وكتاب «قصة الفلسفة»، أقام فترة من الزمن في سوريا. انظر ترجمته في مقدمة كتابه دروس التاريخ، دار سعاد الصباح (الكويت)، ط1/ 1993م، ص 8 18.
- 6- نفسه، ص 48.
- 7- لقد أطال المستشرق (وات) نفسه في تقريرها وتفسيرها. انظر: محمد في مكة، ت: عبد الرحمن الشيخ، الهيئة العامة للكتاب، 2002م، ص214 226.

بعضهم بوضعها»<sup>(1)</sup>.

## 2- منهج التأثر والتأثر:

طبق بعض المستشرقين هذا المنهج بإلحاح شديد، فحكموا بالتأثر عند كل تشابه، وهكذا تعاملوا مع الإسلام على أنه ليس إلا إفرازًا لحضارات سابقة، فجردوه بذلك من أي سمة إبداعية أصيلة، وجعلوا هذه الصفات وقفًا على الحضارات القديمة، والذي دفعهم إلى ذلك أنهم درسوا الإسلام بالمنهج نفسه الذي درسوا من خلاله المسيحية، ولما كانت هذه الأخيرة قد تأثرت بالبيئة التي انتشرت فيها، ولحقها تطور كبير، إذ دخلت فيها عناصر من بعض الأديان والفلسفات السابقة، فالدين الإسلامي في نظرهم كذلك.

وهكذا غدا الفقه الإسلامي عندهم نسخة من القانون الروماني»<sup>(2)</sup>، وأن الحضارة الإسلامية في أحسن أحوالها ليست إلا شكلاً من أشكال «الهيلينية»، بل إن الإسلام ذاته، هو لون جديد يجمع بين اليهودية والمسيحية»<sup>(3)</sup>.

ومهما يكن من أمر فالمنهج العلمي الرصين يأبى أن نطبق هذه القاعدة عند كل تشابه؛ لأن العقل البشري قد يصل إلى نتائج مشابهة إذا تماثلت الوقائع والظروف، وفي دراسة الأديان ذات الأصل السماوي نكون أمام حالة خاصة، ذلك أن ما بينهما من تشابه يرجع أساسًا إلى وحدة المصدر، ومعضلة المستشرق أنه تعامل مع الأديان؛ على أنها منفصلة عن بعضها لا يجمع بينها رابط، فلما جاء دور المقارنة سمح لمخيلته أن تنسج إجابات عن تساؤلات بنيت على رؤية سطحية مسبقة: من تأثر بمن؟ وما هي أدلة التأثير، وهكذا بدل أن تكون حالات التشابه بين الأديان عاملاً يوحدنا ويرجعها إلى منبعها الأصلي، ومن ثم يؤكد غايتها المتجسدة في هداية البشر، فقد تحولت بيد المستشرق إلى أداة سطو فكري؛ يتم بواسطتها إفراغ الإسلام من مضمونه، وذلك بإرجاعه إلى مصادر خارجية كالنصرانية، واليهودية، والمجوسية، والبوذية، والبابلية»<sup>(4)</sup>.

- 1- تفسير الطبري: 18 / 663، 667. وابن حجر: فتح الباري، نشرة محب الدين الخطيب، دار المعرفة (بيروت)، د/ت، ط، 8 / 439، والسيوطي: الدر المنثور، دار الفكر (بيروت)، 1993، 7 / 166، 169.
- 2- مصطفى السباعي: الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم، ط. المكتب الإسلامي، ص 29.
- 3- محمد بن عبود: منهجية الاستشراق في دراسة التاريخ الإسلامي، مقالة ضمن (ضمن مناهج المستشرقين، المنظمة العربية للعلوم والثقافة، تونس، 1985، 1 / 353).
- 4- عبد الله النعيم: الاستشراق في السيرة النبوية، مرجع سابق، ص 34.



إن عدم الوقوف على الاختلافات الجوهرية بين الإسلام، وبين الأديان الأخرى (فالإسلام رفض التثليث، والصلب، وفكرة الخلاص)«<sup>(1)</sup> جعلهم لا يرون في الإسلام إلا نسخة منقحة عن غيره، ويعد جولد زيهر Goldziher (ت1921م)«<sup>(2)</sup> المسؤل الأول عن تطبيق هذا المنهج غير العلمي، عندما أخضع الإسلام للتطور؛ مثله مثل الأديان الأخرى، وجعله متأثرًا بها وبالفلسفات المتأخرة عنه»<sup>(3)</sup>، وقد اقتفى أثره في ذلك؛ ثلة كبيرة من المستشرقين حتى من وصف بالموضوعية كـ (Watt) مثلًا الذي تصور أن محمدًا لم يكن يعرف حتى أواخر العصر المكي الأبعاد الحقيقية لدعوته«<sup>(4)</sup>، وفي ذلك ذهول؛ بل غفلة كبيرة عن المعطيات القرآنية التي أكدت منذ البداية عالمية الإسلام، فضلًا عن أن الأنبياء لا يمكن أن يسيروا كالعَميان خطوة واحدة، دون أن يملكو مسبقًا استشراقًا شاملاً لما يسعون لتحقيقه»<sup>(5)</sup>، وهي بلا شك محاولة بغیضة ومتعثرة منه للقضاء على أصالة الإسلام»<sup>(6)</sup>.

وأمثلة ذلك في هذا الجانب كثيرة: فالقرآن من تأليف محمد e؛ واستعان على ذلك بالوقوف على مصادر أهل الكتاب»<sup>(7)</sup> والإفادة من حاشيته اليهودية والمسيحية»<sup>(8)</sup> كصهيب وسلمان وابن سلام الذين أسلموا وكانوا في صحبته»<sup>(9)</sup>، فحالات التشابه تُفسَّر بتأثر النبي (ص) بأفكار ورقة بن نوفل، ومن ثم بعد الهجرة أخذ ينقل عن اليهودية والنصرانية لصياغة ديانة الإسلام.

- 
- 1- دومنيك سورديل: الإسلام، دار التنوير (لبنان)، ط2 / 1998م ص 25.
  - 2- مستشرق مجري يهودي من أعماله: (الظاهرية مذهبهم وتاريخهم) و (العقيدة والشريعة في الإسلام) و (مذاهب التفسير الإسلامي). وله اهتمام كبير بالدراسات الشرقية، ترك أكثر من (592) بحثًا. انظر بدوي: موسوعة المستشرقين ص 197 - 202.
  - 3- العقيدة والشريعة في الإسلام، ت: محمد يوسف موسى وآخرون، دار الكتب الحديثة (القاهرة)، ط2، ص 5 - 9.
  - 4- محمد في مكة، مرجع سابق، ص 214، 216.
  - 5- عماد الدين خليل: الاستشراق والسيرة النبوية، (ضمن مناهج المستشرقين، المنظمة العربية للعلوم والثقافة، تونس، 1985، 1 / 182).
  - 6- محمد خليفة حسن: آثار الفكر الاستشراقي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1 / 1997م، ص 17، 18.
  - 7- جولد زيهر: العقيدة والشريعة، مرجع سابق، ص 20.
  - 8- التهامي: المستشرقون والقرآن، ضمن (مناهج المستشرقين، المنظمة العربية للعلوم والثقافة (تونس)، 1985، 1 / 35.
  - 9- نفسه.

وأمثلة ذلك في هذا الجانب كثيرة: فالقرآن من تأليف محمد (ص)؛ واستعان على ذلك بالوقوف على مصادر أهل الكتاب»<sup>(1)</sup> والإفادة من حاشيته اليهودية والمسيحية»<sup>(2)</sup>، كصهيب وسلمان وابن سلام الذين أسلموا وكانوا في صحبته، فحالات التشابه تُفسّر بتأثر النبي e بأفكار ورقة بن نوفل، ومن ثم بعد الهجرة أخذ ينقل عن اليهودية والنصرانية لصياغة ديانة الإسلام الجديدة، وقد اجتهد Watt في سرد الأشياء التي وقع فيها ذلك التأثير، فتحدث عن فرض صلاة الظهر، والجمعة والتوجه نحو بيت المقدس في الصلاة، وصيام عاشوراء، وتحليل طعام أهل الكتاب، والزواج بالكتابات، والقصص القرآني وفكرة يوم الحساب»<sup>(3)</sup>، وبهذا المنطق نفسه تحدث بروكلمان Brockelman (ت1956م)<sup>(4)</sup>، فالرسول (ص) في زعمه منذ طفولته تلميذ للنصارى، فقد عرفوه بإنجيل الطفولة، وبحديث أهل الكهف... إلخ»<sup>(5)</sup>، بل غلا كثيرًا حتى جعل معظم أفكار النبي (ص) منبثقة في الدرجة الأولى عن الديانات السابقة ثم وظفها على نحو يخدم حاجات شعبه الدينية، وأن فكرة التوحيد التي تبناها الإسلام، قد انحدرت من أصول كتابية، ومن كتب الأديان القديمة، وأن التصور الإسلامي عن الملائكة، قد أخذه محمد عن اليهودية»<sup>(6)</sup>، كما أن فكرته عن الجنة قد أخذها عن معلمين مجهولين؛ تأثروا ببعض الرسومات والفسيفساء المسيحية التي تصور حدائق الفردوس<sup>(7)</sup>، وما الحجر الأسود في نظره إلا امتداد لبقايا الأحجار المقدسة في الجاهلية وهو يعد وثناً من أوثانها، إن المرء يعجب حقًا كيف أن النبي (ص) أزال من داخل الكعبة وما حولها الأصنام والرسوم، وأبقى على هذا الوثن!! ويرى بلاشير Blachere على اعتداله في أحكامه أحيانًا أن القصص القرآني ترجع إلى مصدر يهودي مسيحي، معتمدًا في حكمه ذلك على ما زعم من وجود علاقات مستمرة، كانت تربط مؤسس الإسلام بالفقراء المسيحيين في مكة<sup>(8)</sup>، وقد أغرب بعضهم عندما زعم أنه اكتشف مصدرًا جديدًا للقرآن،

- 1- جولد زيهير: العقيدة والشريعة، مرجع سابق، ص20.
- 2- التهامي: المستشرقون والقرآن، ضمن (مناهج المستشرقين، المنظمة العربية للعلوم والثقافة (تونس)، 1985، 1/ 35.
- 3- نفسه.
- 4- مستشرق ألماني ولد عام 1868م، من أشهر أعماله: (تاريخ الآداب العربية) و (تاريخ الشعوب الإسلامية)، ونشر عدة أعمال منها عيون الأخبار لابن قتيبة وشارك في تحقيق طبقات ابن سعد، وله كتب عن اللغة السامية. انظر بدوي: موسوعة ص 97 - 105.
- 5- تاريخ الشعوب، ت: منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط5. ص39.
- 6- هنري ماسيه: الإسلام، ت: بهيج شعبان، عويدات (بيروت)، 1960م، ص141.
- 7- دائرة المعارف الإسلامية 12/ ص216، 217.
- 8- عن القرآن لمحمد صبيح، طبعة مصر، 1939م، 144. 147.

هو شعر أمية بن أبي الصلت»<sup>(1)</sup> لورود بعض أسماء الأقسام السابقة في القرآن والشعر، ولاستخدام بعض المصطلحات، وأن استعانة النبي (ص) بذلك الشعر في نظم القرآن، حملت المسلمين على مقاومته ومحوه؛ ليستأثر القرآن بالجدّة، ولتصح دعوى انفراد النبي (ص) بوحى السماء، ولم يجهد Goldziher نفسه كثيرًا عندما سلّم بإمكان وجود عناصر أفلاطونية محدثة وغنوصية في مادة الحديث النبوي»<sup>(2)</sup>، وأن المعتزلة كما يرى هورتن Max Horten (ت1874م)<sup>(3)</sup> صورة مماثلة لليبراليي الفكر الغربي؛ لأنه وقف على بعض التشابه بين فكريهما»<sup>(4)</sup>، ولم يتنبه هو ومن شايعه، وأن المعتزلة لم يكونوا أبدًا كحال الليبراليين خصوصًا للدين، أو دعاة خروج عليه، ودفع الحماس بعض المستشرقين لإثبات تأثر علم الكلام الإسلامي باللاهوت المسيحي في مسائل كالجبر والاختيار ونفي الصفات الإلهية، والاعتقاد بقدّم القرآن، ولم يبينوا متى حصل التأثير وكيف»<sup>(5)</sup>؟

وهكذا الحال بالنسبة للفلسفة الإسلامية، فهي حسب رؤيتهم ليست إلا مختصرًا مردولًا قام به مترجمون غير جيدين للفكر اليوناني القديم، فالعرب مجرد نقلة، وفلسفتهم محاكاة للفلسفة اليونانية، فلم تأت بجديد يحسب لها، سوى المحافظة عليها حتى جاء الوقت الذي تسلمتها أوربة منهم، فأعادت إحياءها على نحو مكتمل»<sup>(6)</sup>، إن حكمهم هذا ينطلق من نظرية التمييز بين الجنس السامي الذي ينتمي إليه العرب، وبين جنس آري ينحدر منه الأوروبيون، فالأول مقلد تابع والثاني أصيل متبوع.

إن هذه النظرية التي تفرق بن الشعوب على أساس الخصائص البيولوجية تعكس روحًا سياسية استعمارية اعتنقها الغرب ليوافقه الشعوب الأخرى، فهي إذًا تعبر عن إيديولوجية سياسية لا عن علم منهجي، وإن حاولت أن تلبس ثوبًا علميًا، فالعلم الحديث

- 1- التهامي نقرة: المستشرقون والقرآن، مرجع سابق، 1/ 33.
- 2- العناصر الأفلاطونية المحدثة ضمن كتاب د. بدوي: التراث اليوناني ص218 222.
- 3- مستشرق ألماني عني بالفلسفة وعلم الكلام غير أن قلة بضاعته في العربية والمصطلحات الكلامية والفلسفية قد أوقعه في أخطاء، نشر كتاب الفصوص للفارابي، والمشاكل الفلسفية في علم الكلام النظري، انظر بدوي: موسوعة المستشرقين ص618، 619.
- 4- مونتجمري واط: القضاء والقدر في فجر الإسلام وضحاها، ت: عبد الرحمن الشيخ، الهيئة العامة للكتاب، 1998م، ص41.
- 5- ولفسون (هارى): فلسفة المتكلمين، تر: مصطفى لبيب عبد الغني، المجلس الأعلى للثقافة (القاهرة)، 2005م، 1/ 115 - 121.
- 6- انظر في هذا المعنى الفرد جيوم: «الفلسفة والإلهيات» (في) تراث الإسلام: 1/ 223، 224. ودي بور: تاريخ الفلسفة في الإسلام، ت: د. محمد أبو ريده، مكتبة النهضة العربية، 5، ص50.

أظهر تهافتها»<sup>(1)</sup>.

ورد بعض المستشرقين النحو العربي إلى أصول يونانية، أو سريانية، أو هندية، أو لاتينية، معتمدين على فرضيات لا ينهض دليل عليها، منها: محاولة إيجاد علاقة تاريخية بين النحاة العرب والنحاة (السريان)، كتلك العلاقة التي زعموها بين أبي الأسود الدؤلي وبين يعقوب الرهاوي، وافترض علاقة موهومة بين حنين بن إسحق وبين الخليل بن أحمد، فعلوا ذلك لمجرد تشابه لا وزن له في منطوق العلم، كقولهم: إن تقسيم الكلام عند سيبويه تقسيم يوناني، وأن مصطلحات الإعراب هي مصطلحات يونانية»<sup>(2)</sup>، لكن يبدو أن أصحاب هذا الرأي لم يتنبهوا إلى أن صلة النحو العربي باليوناني والسرياني؛ جاءت متأخرة جدًا عن فترة النشوء والتكوين، وأن التأثير اليوناني لا يتعدى استعارة بعض المصطلحات عديمة القيمة، وهذا الرأي يأتي منسجمًا تمام الانسجام مع توجه الفكر الاستشراقي نحو التعصب للثقافة اليونانية، برد كل العلوم إليها، وإنكار أي فضل لأي حضارة أخرى شرقية كانت أو إسلامية»<sup>(3)</sup>.

فهذا المنهج الذي طبقه كثير من المستشرقين على الإسلام، بجعل القرآن، بل الإسلام نسخة مأخوذة عن غيره لا يستقيم، فالقرآن الكريم نفى أن يكون النبي (ص) قد تلقى تعليمًا من غيره: ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾<sup>(4)</sup>، والقرآن الكريم جاء مرممًا للكتب السابقة ومكملاً لبنائها، فضلًا عن أنه طافح بعدد وافر من الآيات التي تصحح تحريفات الكتب السابقة، أو تعارضها، أو تفندها، وتطرح أيضًا حقائق جديدة تغاير تمامًا ما طرحته تلك الكتب.

- 
- 1- ستيفين روز، علم الأحياء والبيولوجيا والطبيعة البشرية، ت: مصطفى فهمي، سلسلة عالم المعرفة، رقم 148، ص 80 - 87.
  - 2- خليفة حسن: آثار الفكر الاستشراقي، مرجع سابق، ص 113، 114.
  - 3- نفسه، ص 115 - 116.
  - 4- النحل: 103.

### 3- المنهج العلماني:

وهو منهج يستبعد وقوع ظواهر دينية لا تخضع لقوانين الأجسام المادية المعروفة، وبمعنى آخر: اعتقاده القدرة على إخضاع كل ظاهرة تاريخية أو بشرية، لمقولات التحليل العقلي الخالص حتى لو كانت (غيبية) تندُّ عن التعليل والتحليل»<sup>(1)</sup>، وعلى أساس هذا فقد شكك Watt بحادثة شق الصدر ورؤية النبي (ص) لجبريل عليه السلام»<sup>(2)</sup>، بل إنه فسّر النبوة ضرَبًا من التخيل الخلاق، وليست اصطفاء إلهيا، وإلى نحو هذا ذهب Brockel-man حيث جرد النبوة من بعدها الديني عندما زعم أنه قد نضجت في نفس محمد (ص) فكرة أنه مدعو لأداء رسالة، ثم أعلن ما ظنه وحيا، وهذا لم يثر اهتمام أتباعه الذين اعتادوا على وجود كاهن في كل قبيلة، يعزو الأحكام والمشكلات الغامضة إلى صاحب له غيبي، ثم يذيعها في الناس نثرًا مسجوعًا، أما حادثة الإسراء والمعراج فهي ضرب من الرؤى المنامية التي تحصل للعرّاف أثناء تهجده، كما هو حال بعض الشعوب البدائية»<sup>(3)</sup>.

أما فلهاوزن Wellhausen (ت1918م) فيرى أن النبي (ص) رجل سياسة، هدفه الاستيلاء على الحكم، وبعد أن حقق غايته» صار الطابع السياسي يزداد بروزًا، والطابع الديني يزداد تراجعًا. إن الذي أوصل Wellhausen إلى هذه النتيجة المتعجلة القاسية إذا سلمنا بحسن نيته أنه وقف على التطور الذي حدث في الجانب السياسي، ولو نظر لذلك على أساس النبوة؛ لأدرك أن هذا التطور لا بد منه، ليس في جانب الحكم والسياسة فقط، بل في جوانب الحياة كافة.

### 4- المنهج المادي:

ظهر هذا المنهج بوضوح بعد نجاح الثورة الشيوعية في روسيا عام (1917م)، ولكن فيما يبدو أن أبوته الشرعية تمتد لأبعد من ذلك حيث تأثر المستشرقون بالفلسفة الوضعية والمنهج التجريبي الذي ساد في القرن الثامن عشر»<sup>(4)</sup>، وهو يمنح العامل المادي أهمية قصوى في تفسير الواقعة التاريخية، فقد فسروا من خلاله التوسع المبكر والسريع للإسلام نفسه، «فالجفاف المتزايد في البادية العربية وما أدى إليه من جوع كان العامل

1- انظر عماد الدين خليل، مرجع سابق، 1/ 174.

2- محمد في مكة، مرجع سابق، ص 107.

3- الاستشراق في السيرة النبوية، مرجع سابق، ص 49.

4- الاستشراق والتاريخ الإسلامي، ص 28.

الذي دفع العرب في طريق الغزو»<sup>(1)</sup>، ومن ذلك روح الاعتداء التي اتصف بها البدو من الأعراب، والانحلال الاجتماعي الذي كانت تعاني منه المجتمعات التي دخلت الإسلام، والانفجار السكاني (الديمغرافي) في شبه الجزيرة العربية، وتفوق الأسلحة التي كانت العرب تستخدمها، والصفات النادرة التي كان يتسم بها القادة المسلمون»<sup>(2)</sup>، وأن الإسلام كان ردًا على مرض العصر الذي حدث نتيجة انتقال العرب من حياة البداوة إلى اقتصاد حضري، ومن ثم فالتوسع الذي تم عن طريق الغزوات لا يمكن فهمه إلا على أساس العامل الاقتصادي، ذلك أن زيادة السكان، والمحافظة على مستوى المعيشة والبحث عن مصدر جديد للرزق، والطمع بالغنائم لا يتحقق إلا بذلك، فشرع النبي (ص) القتال وشجع أصحابه عليه، وعندما فشل في الحديدية، قاد حملة على مستعمرة (خيبر)، وضم (فدك) إلى ملكه الخاص، ويرى (مرغليوث) أن حياة محمد (ص) بعد الهجرة قائمة على السلب والنهب، وأن استيلاءه على خيبر قد بيّن إلى أي مدى أصبح الإسلام خطرًا على العالم؛ بل إن الصحابة بعد وفاة النبي (ص) شجعوا الكفار للبقاء على كفرهم حتى تستمر جباية الضرائب منهم»<sup>(3)</sup>.

فمحمد (ص) لم يكن عند بعضهم يبشر في بادئ الأمر بدين جديد، بل دعا إلى نوع من الاشتراكية، فالإسلام في صورته الأولى لم يكن في حاجة لرجعه إلى ديانة سابقة تفسر لنا تعاليمه، فهو لم يظهر إلى الوجود كعقيدة دينية، بل محاولة إصلاح اجتماعي تهدف إلى تغيير الأوضاع الفاسدة، وخصوصا إزالة الفوارق الصارخة بين الأغنياء الجشعين والفقراء المضطهدين، لذا نراه يفرض ضريبة معينة لمساعدة المحتاجين، وهو يستخدم فكرة الحساب في اليوم الآخر كوسيلة للضغط المعنوي»<sup>(4)</sup>، وأن معارضة المكيين [المشركين] للنبي (ص) كما يرى Gibb (ت1971م)، لم تكن بسبب تمسكهم بالقديم أو عدم رغبتهم في الإيمان، بل ترجع إلى أسباب اقتصادية وسياسية، ومن الأمانة أن نذكر أنه مع اتساع إمكانات البحث، وتكشف المزيد من الحقائق المضادة عجز هذا الدافع أن يكون وراء كل ظاهرة، أو أن يفسر كل حدث، مفسحين المجال لفاعلية العوامل الأخرى، ولا ريب أن اعتماد المقاييس المادية لفحص الدوافع التي قادت الناس للانتماء إلى الدين الجديد، أمر

1- محمد في مكة، مرجع سابق: ص52.

2- محمد بن عبود: منهجية الاستشراق في دراسة التاريخ الإسلامي، مرجع سابق، 1/ 354.

3- الاستشراق والتاريخ الإسلامي، مرجع سابق، ص82.

4- التهامي: المستشرقون والقرآن، مرجع سابق، 1/27.

يرفضه واقع التجربة، فلم يكن البحث عن الحق ثم التشبث به أمر مَعِدَة خاوية تبحث عن طعامها، ولا جسد يرنو إلى إشباع لذته بقدر ما هي مسألة نفسية معقدة يلعب فيها الضمأ الروحي والقناعة الفكرية الذاتية دورها الحاسم، بينما تظل الأمور الأخرى الحسية والجسدية ثانوية جدًّا، هذا على المستوى الذاتي، أما على المستوى التاريخي فالمقياس متهافت أصلًا، ذلك أن المسلمين الأوّل كانوا يمثلون كل طبقات المجتمع آنذاك، بل إن كثيرًا منهم يعمل بالتجارة، وممن له عشائر تحميه وتدافع عنه، فهل تمرّد عثمان على جاهليته وهو في قمة قريش مألًّا وجاهًّا من أجل لعاعة من الدنيا، وما الذي دفع بأي بكر وعشرات الصحابة أن يضحوا بالغالي والنفس، ولماذا رفض سعد وهو الغني المدلل توسلات أمه، وقد أوثقت رباطًا كي يرتد عن دينه، فما زاد في جوابه عن قوله: «لو كان لك مئة نفس؛ فخرجت نفسًا نفسًا ما تركت ديني»<sup>(1)</sup>، أهي الدنيا أم حرارة الإيمان التي أخذت بلباب العقول والقلوب، بل إن وجود المستضعفين والعيبد لا ينهض دليلًا على صحة هذا الرأي، فقد تعرضوا للتعذيب والاضطهاد بسبب عقائدهم، ووعدوا بكثير من الآمال إذا تركوا الإسلام فرفضوا»<sup>(2)</sup>، ووجد في المعارك أبناء وآباء وإخوة قاتلوا في صفوف كلا الفريقين، فالدافع الصحيح يتجاوز البعد المادي والصراع الطبقي، ولو وقف المرء على حال أولئك الذين اعتنقوا الدين وسبب ذلك، لن يقف على سبب نفعي مهما اجتهد إلى ذلك سبيلًا، وإنما مرد ذلك إلى عظمة عقيدة انسجمت مع الفطرة، وسحر القرآن الذي ما إن سمعوا به حتى انغسلت ضمائرهم وتزِيل الزيف عن قلوبهم، ونور اليقين بصائرهم.

## 5- المنهج الإسقاطي:

يقوم هذا المنهج بإسقاط الواقع المعاصر، على الوقائع التاريخية القديمة، فتفسر اعتمادًا على خبرة المستشرق ومشاعره الخاصة، وما يعرفه من واقع حياته ومجتمعه، وهكذا لا يرى الباحث إلا صورته الذهنية دون غيرها من الصور الفكرية التي ربما تخالف ما يذهب إليه، وهنا يحاول جاهدًا إخضاع جميع الصور إلى ما ارتضاه لنفسه ولو جانب الموضوعية»<sup>(3)</sup>، أو يسقط قضية (ما) شاعت عند الأديان الأخرى على الدين الإسلامي، ف Watt مثلًا أسقط الرؤية العقلية المعاصرة حول تدرج الأديان، فتحدث عن تدرج الدين الإسلامي، فأقدم الآيات القرآنية في نظره لا تحتوي على أي هجوم على الوثنية، بل كانت

1- الذهبي: سير أعلام النبلاء، حقق بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، د/ط، ت، 1/ 87.

2- عماد الدين خليل: المستشرقون والسيرة، مرجع سابق، 1/ 187.

3- ساسي الحاج: نقد الخطاب الاستشراقي، دار المدار الإسلامي (ليبيا)، ط1، 2002م، ص169.

تؤكد على وجود توحيد غامض، ثم أخذ الإلحاح يشتد على وجود إله واحد مع شدة النقد لعبادة الأصنام، وأما عن تحنث النبي ربما تخالف ما يذهب إليه، وهنا يحاول جاهدًا إخضاع جميع الصور إلى ما ارتضاه لنفسه ولو جَانَبَ الموضوعية»<sup>(1)</sup>، أو يسقط قضية (ما) شاعت عند الأديان الأخرى على الدين الإسلامي، ف Watt مثلًا أسقط الرؤية العقلية المعاصرة حول تدرج الأديان، فتحدث عن تدرج الدين الإسلامي، فأقدم الآيات القرآنية في نظره لا تحتوي على أي هجوم على الوثنية، بل كانت تؤكد على وجود توحيد غامض، ثم أخذ الإلحاح يشتد على وجود إله واحد مع شدة النقد لعبادة الأصنام، وأما عن تحنث النبي (ص) في غار حراء، فيفسر من قبل Watt على أنه ليس إلا فرارًا من حر الصيف، وأن محمدًا كان يعرف القراءة والكتابة؛ لأنه عمل بالتجارة، والتاجر لا بد أن يدقق حساباته ويراجعها، وذلك لا يكون إلا بمعرفتهما»<sup>(2)</sup>

وقد أظهرت بعض الدراسات الغربية الرسول في صورة رجل القرن الثامن عشر مصلحًا غير مسيحي، أو كما صوره فولتير (ت1778م) رجل سياسة، الغاية عنده تبرير الوسيلة، ولما وقف بعض المستشرقين على كتب الأديان السابقة وتبين لهم أنّ بعضها ألّف من قبل أشخاص لتحقيق غاية عندهم، أسقطوا ذلك على القرآن نفسه، فمنهم من يتخيل محمدًا (ص) رجلًا دفعته طموحاته ووساوسه في سن الكهولة إلى تأسيس دين؛ ليعد في زمرة القديسين، فألف مجموعة من عقائد خرافية وآداب سطحية، وقام بنشرها في قومه، فاتبعها رجال منهم»<sup>(3)</sup>، ولا يزال الحجر الأسود موضوع جدل بين المستشرقين، حيث أخذ حيزًا واسعًا في دراساتهم، واعتبر رمزًا على وثنية الإسلام انطلاقًا من أن العرب في جاهليتهم عبدوا الأصنام، فلا بد أن تكون هذه القضية الوثنية قد وجدت طريقها إلى الإسلام أيضًا»<sup>(4)</sup>

## 6- منهج المطابقة والمقابلة

استخدم بعض المستشرقين هذا المنهج في تحقيق النصوص التراثية ونشرها، وقد برعوا في ذلك وأجادوا إجادة لا ينكرها منصف، فكتب كثيرة لم تر النور إلا على أيديهم،

- 1- ساسي الحاج: نقد الخطاب الاستشراقي، دار المدار الإسلامي (ليبيا)، ط1، 2002م، ص169.
- 2- عبد المنعم فؤاد: من افتراءات المستشرقين على الأصول العقديّة في الإسلام، مكتبة العبيكان، ط1/1422هـ، ص206.
- 3- أنور الجندي: الإسلام والثقافة العربية في مواجهة الاستعمار، مطبعة الرسالة في مصر ص139.
- 4- عبد الله النعيم: الاستشراق في السيرة النبوية، مرجع سابق، ص 275، 276.



وقد ساعدهم على ذلك تضلعهم بعدة لغات وإتقانها»<sup>(1)</sup>، وكذا اطلاعهم على آلاف النسخ المخطوطة، وارتحالهم للوقوف عليها ولا ينبغي أن يقصر اللسان على مدحهم في هذا الجانب؛ فقد عملوا على حفظها وصيانتها من التلف بعناية فائقة، وفهرستها فهرسة نافعة تصف المخطوط وصفًا دقيقًا، وبذلك وضع تحت تصرف الباحثين بلا إجراءات معقدة، وقدر عددها في جامعاتهم وكلها مفهرسة مئات الآلاف»<sup>(2)</sup>، كما يحمد لهم صبرهم الدؤوب على البحث والتقصي»<sup>(3)</sup>، لكن هذه الطريقة لم تسلم من الخطأ، لأن بعضهم حاول تطويع تلك النصوص؛ لكي تخدم قضية آمن بها وسعى لتقريرها»<sup>(4)</sup>.

## 7- المنهج الانتقائي:

يتم من خلال هذا المنهج اعتماد رأي أو فكرة أيًا كان مصدرها؛ ولو كانت من ناحية أخرى شاذة وضعيفة، بشرط أن تخدم وجهة نظر المستشرق ومبدأه الذي يسعى لتقريره، أو بعبارة أخرى: لا يلتفتون إلا إلى الصورة التي تتفق مع موقفهم غير الموضوعي من الإسلام، يقول (مكسم رودنسون)»<sup>(5)</sup> ناقدًا الباحثين الغربيين: «ينتقون ما يرونه بعناية، ويتجاهلون كل ما لا ينسجم مع الصورة التي كَوَّنوها»<sup>(6)</sup>؛ فقد أخذوا بالخبر الضعيف الشاذ في بعض الأحيان وحكموا بموجبه، واستعانوا بالشاذ الغريب فقدموه على المعروف المشهور، وعولوا على الشاذ ولو كان متأخرًا أو كان من النوع الذي استغربه النقدة ونبهوا إلى نشوذه، تعمدوا ذلك لأن هذا الشاذ هو الذي يحقق هدفهم في إثارة الشك»<sup>(7)</sup>، ومثاله ما قاله (ول ديورانت) عن هارون الرشيد مبيِّنًا صلته الوثيقة بالبرامكة: «وكان هارون يحب جعفرًا حبًّا أطلق أسنة السوء في علاقتهما الشخصية، ويقال: إن الخليفة أمر بأن تصنع له جبة ذات طوقين يلبسها هو وجعفر معًا، فيبدوان كأنهما رأسان فوق جسم واحد،

- 
- 1- زهران البدرابي: الاستشراق المشبوه، مجلة المنهل (جدة)، العدد (534)، آب 1996م.
  - 2- محمد فتح الله الزيايدي: ظاهرة انتشار الإسلام، المنشأة العامة للنشر (طرابلس)، ط1/ 1983م، ص 110، وحمود حمدي: الإسلام والغرب، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (القاهرة)، ص20.
  - 3- محمود حمدي زقزوق: قضايا فكرية واجتماعية في ضوء الإسلام، دار المنار، ط1/ 1988، ص176.
  - 4- نقد الخطاب الاستشراقي 1/ 171.
  - 5- العقريقي: المستشرقون 1/ 359، 360.
  - 6- الصورة الغربية والدراسات الغربية الإسلامية (في) كتاب «تراث الإسلام»، سلسلة عالم المعرفة، 1978م.
  - 7- جواد علي: تاريخ العرب في الإسلام، دار الحداثة، د/ت، ط، 1/ 10.

ولعلهما كانا في هذا الثوب يمثلان حياة بغداد الليلية»<sup>(1)</sup>، فـ «ديورانت» الذي شكك في صحة روايات ثابتة كواقعة سُم النبي (ص) أتى بهذا الخبر اللقيط الذي لا يعرف له أصل، واتخذ منه مناسبة كي يطعن في خليفة المسلمين، وبعاصمتهم بغداد التي كانت آنذاك حاضرة الثقافة وقبلة العلماء»<sup>(2)</sup>، ونتيجة لإلمام بعض المستشرقين بعدد وافر من اللغات الحية والقديمة، فقد عولوا كثيرًا على المنهج الفيلولوجي الذي يركز على الناحية اللغوية في دراسة الوقائع التاريخية.

## 8- المنهج الشمولي التعميمي:

ويتجلى ذلك بتعميم الواقعة الفردية لتتحول إلى ظاهرة، ومن ثم تقديم تصورات وأحكام عامة، وتجلى هذا المنهج عند المستشرق الألماني (دييور) في دراسته عن الفلسفة الإسلامية، فقد تبني نظرية رينان Renan (ت1892م) ذات المضمون العنصري في الحكم على الجنس السامي»<sup>(3)</sup>، بأن فكره عقيم لا ينتج إلا فلسفة انتقائية قائمة على الاقتباس، وتشرب معارف السابقين، بينما أصالة الفكر من حظ الجنس الآري»<sup>(4)</sup>، ويقال لهؤلاء: إذا كان الأمر على هذا النحو، فلماذا بذلتم جهودًا مضيعة في الاطلاع عليها والكتابة عنها!!

ينبغي ألا نستغرب من صنيع (دييور)، ذلك أن طبيعة الرؤية الاستشراقية ولا سيما في الفلسفة تصدر عن مركزية أوروبية شديدة التعصب وتعمل دومًا على تكريسها، فالهدف عند هؤلاء أو بعضهم ليس فهم الفلسفة الإسلامية ذاتها؛ بل استكمال فهمهم للفكر الأوربي»<sup>(5)</sup>، فالحياة في دار الخلفاء طافحة بالترف والانغماس في الشهوات»<sup>(6)</sup>، فـ«Van Vloten فان فلوتن» (ت1903م) وهو من كبار المتخصصين في التاريخ الإسلامي، وقف عند الطبري على خبر استدانة والي الكوفة سعد بن أبي وقاص من بيت مالها، الذي كان على خزانته عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فاستقضى الخازن الحاكم واشتد في مطالبته، فاستمهله سعد -أعني الحاكم - فلم يقبل الخازن، وكان بينهما تلاوم، فوصل

1- قصة الحضارة، ت: محمد بدران، دار الجيل، د/ت، ط، م4/ ج2ص93.

2- عبد العظيم الديب: المستشرقون والتراث، دار الوفاء (المنصورة)، ط3/ 1413هـ، ص34.

3- تاريخ الفلسفة الإسلامية، ص 13 - 14.

4- نفسه.

5- الجابري: الرؤية الاستشراقية في الفلسفة الإسلامية، ضمن مناهج المستشرقين، أشرنا إليه سابقًا، 1/ 324.

6- فاروق فوزي: الاستشراق والتاريخ الإسلامي، مرجع سابق، ص 177.

الخبر إلى عثمان، فلامهما معًا لتلاحيهما أمام الناس فعزل سعدًا وأقر ابن مسعود على عمله، فجعل هذه الحادثة الفردية ظاهرة عامة تمثل المجتمع الإسلامي آنذاك، حيث قال: «وقد فرضت حالة الترف المتصاعدة هذه - نتيجة الفتوح - تغطية دائمة لمواجهة متطلبات جديدة، واللجوء إلى الاستدانة كطريقة فذّة من أجل إشباع رغباتهم»<sup>(1)</sup>، فبإحاطته إلى الطبري أخطأ عليه وقوله ما لم يقل، وأنطق نصوصه بما لا تحتل، ولو نظر إلى هذه الحادثة بموضوعية وتجرد؛ لعدّها من مفاخر الإسلام؛ فالحاكم لم يستطع أن ينال من مال الجماعة إلا قرصًا، وأمانة الخازن منعه من السكوت على تأجيل القرض لا التنازل عنه، فلاحى الأمير وأغلظ عليه»<sup>(2)</sup>، ونسي Vloten أنه يتكلم عن سعد الصحابي الذي تعددت فضائله ومآثره، فاستدانت، برهان ساطع على نزاهته، ودليل حاجته وفاقتة، وهو الذي كان يعيش عيشة الكفاف، ولم يستدن من أجل شهواته، ولا من أجل ليال حمراء.

ومن ذلك أيضًا: ما قرره Watt أن الصلات بين محمد وورقة بن نوفل كانت مستمرة، وأنه تعلم منه أشياء كثيرة»<sup>(3)</sup>، مع أن وثائق التاريخ تدل على أن اللقاء كان يتيّمًا، وليس في كلام ورقة ما يسمح بهذا الاستنتاج المبالغ فيه، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، فقد اشتط في المبالغة حين قال: لقد تأثرت التعاليم الإسلامية اللاحقة كثيرًا بأفكار ورقة، دون أن يبين مصداق ذلك.

## 9- المنهج الفيلولوجي التفكيكي:

يعتمد هذا المنهج في بناء الموضوع على النصوص التي يجتهد في جمعها الباحث من المصادر المتاحة، ويركز على جزئيات الموضوع إذا وجدها جاهزة أو يعمل على تجزئة الموضوع إن كان فيه تركيب، ثم يبحث لكل جزء عن أصل في التراث الإسلامي أو في التراث السابق عليه؛ ثم إذا حان وقت استخلاص النتيجة يتوقف صاحبه أو يتردد خوفًا من أن تكون هناك نصوص لم تكتشف بعد قد لا تؤيد الحكم الذي قرره، فهو إذًا لا يصل إلى نتيجة نهائية؛ بل يترك الباب مفتوحًا أحيانًا، وحسب الظاهر فإن هذا المنهج إيجابي لشدة احتياطه وعدم استسلامه للتخمينات والفرضيات، لكن هذه المزايا لا تلبث أن تتوارى أمام المساوئ الناتجة عنها، ذلك أن لهذا المنهج عند المستشرقين خلفية أيدلوجية خاصة،

1- فان فلوتن: أبحاث في السيطرة العربية، ت: إبراهيم بيضون، دار النهضة العربية 1996م ص 26.

2- عبد العظيم الديب: المستشرقون والتراث، مرجع سابق، ص 37، 38، ط 3/ 1413هـ.

3- محمد في مكة، مرجع سابق، ص 121.

فتمارس عندئذ النظرة التجزئية التي يعتمدها هذا المنهج عدوانًا خطيرًا على النص وصاحبه، فتفتته وتقتل الحياة في سياقه، وتنتزع منه ما تريد وتلقي بالباقي وراء ظهرها، وأخيرًا فحرص هذا المنهج على رد كل فكرة إلى أصل سابق عليها يصدر عن تصور مسبق أن حضارة ما عقيمة؛ وبالتالي فإن مفكرها عاجزون عن الإبداع والتجديد»<sup>(1)</sup>.

تحدد معالم هذا المنهج بتفكيك القضية الكلية إلى جزئيات متعددة، ثم تعزل تلك الجزئيات عن ذلك المفهوم الكلي، فحكموا على وضع المرأة المسلمة من خلال عناصر معزولة كالحجاب، وتعدد الزوجات، وعدم الاختلاط، إلى غير ذلك من هذه الأشياء التي تبدو سلبية، في إطار النظرة الجزئية السريعة المفصولة عن الرؤية الكلية لوضع المرأة في الإسلام، وبالمقابل تأتي النظرة الاستشراقية للمرأة الغربية في ضوء عناصر جزئية تبدو إيجابية في شكلها المفصول عن الإطار العام، كعلاقاتها المفتوحة مع الرجال، وحريتها غير المنضبطة، والنظرتان مخطئتان لقيامهما على وقائع جزئية لا تقدم تصورًا صحيحًا عن حال المرأة عند الجانبين، وبالمنهج ذاته تعاملوا مع الفلسفة الإسلامية حيث فككوها إلى أجزاء، ثم اجتهدوا في رد تلك الأجزاء بعد أن عزلت عن أصلها إلى الفلسفة اليونانية، بل اعتبروها صورة مشوهة عن مذهب أرسطو ومفسريه ليصلوا إلى نتيجة مؤداها أن القرآن الكريم سجنٌ لحرية العقل وعقبةٌ كؤود منعت من نهوض الفلسفة، بل إن تعاليم الإسلام تتنافى مع البحث والنظر الطليق»<sup>(2)</sup>.

---

1- عابد الجابري: الرؤية الاستشراقية في الفلسفة الإسلامية، ضمن مناهج المستشرقين، 1/ 325.  
2- عابد الجابري: الرؤية الاستشراقية في الفلسفة الإسلامية، ضمن مناهج المستشرقين، 1/ 353.

## خاتمة

إن مسؤولية الاستشراق في تشكيل تصورات الغرب للإسلام ورسم سياساته في البلاد الإسلامية واضحة جلية والأخطر من ذلك أنه يوجه الرأى العام الشعبى الغربى ضد الإسلام الذى جاء للناس كافة وضد القرآن الكريم الذى حمل الرحمة والهداية للعالمين ويتضح أن هذه الرؤية مهدت السبيل أمام صموئيل هنتنجتون لي طرح نظريته التى أبقى فيها على الإسلام كطرف فى الصدام مع الغرب وهذا الأمر طبيعى ما دام الاستشراق احتفظ بالاسلام كعدو ثابت على مر الزمان. صور هنتنجتون الإسلام كدين عنيف لا يقر التسامح أو التعايش مع غير المسلمين حيث يقول: (الإسلام منذ البداية كان دين السيف والإسلام انتشر بالسيف ويثمن ويعظم القيم والفضائل العسكرية. الإسلام نشأ وظهر بين قبائل البدو المقاتلين. القرآن والأحاديث لا يحتويان إلا على قليل من الحظر على العنف ومفهوم اللاعنف غائب من العقيدة والممارسة عند المسلمين).

كانت أهداف أكثر المستشرقين من وراء ترجمتهم لمعانى القرآن الكريم خدمة مصالحهم وتحقيق مقاصدهم المتمثلة فى تشكيك المسلمين فى دينهم واستثمار الترجمات كشن مزيد من الهجمات ضد الإسلام وتعاليمه وثقافته كما يهدفون إلى إثبات بشرية القرآن الكريم صراحة لدحض المبادئ والقيم الإسلامية والعمل من أجل التنديد والاستخفاف بالمقومات الثقافية والحضارية للإسلام وكما كان هدفهم تشويه القرآن بشتى الطرق وباسم المناهج والأمانة العلمية ولقد أعلن بعض منهم صراحة عن اهدافهم كما قال جورج سيل فى مقدمة ترجمة معانى القرآن الكريم إلى الإنجليزية: (أما أن محمداً كان فى الحقيقة مؤلف القرآن والمخترع الرئيسى له).

### وبعد أن عرضت لمناهج المستشرقين فى دراسة الإسلام يمكن رصد النتائج الآتية:

- إن من السمات الشائعة للفكر الاستشراقى أن كثيراً منهم مالوا لدراسة الإسلام على أنه إفراز لحضارات أخرى، وقد أدى ذلك لتجريده من أية سمة إبداعية أصيلة، ومن جانب آخر حكموا على الإسلام اعتماداً على قيمهم ومقاييسهم الخاصة، بدلاً من اعتمادهم على المصادر التاريخية الصحيحة.
- لم يحقق الاستشراق أهدافه من تشويه الدين الإسلامى والنيل من معتقداته، ولكنه نجح فى التهوين من شأن القرآن الكريم والسنة النبوية بإخضاعهما للنقد العقلية،

والحز على هجرها واستبدالها بالقوانين الوضعية والقيم الإنسانية التي لا تستند إلى مصدر إلهي، وإثارة بعض القضايا العقديّة التي شغلت المسلمين واضطرتهم إلى اتخاذ موقف الدفاع عن الإسلام ضدّ منتقديه وخصومه، فأثر ذلك على الفكر الإسلامي الحديث؛ حيث اصطبغ بصبغة دفاعية غايتها دفع شبه المشكّكين، وليس الدراسة المعمّقة للتراث الإسلامي.

عندما أدرك المستشرق عقم ديانته التي ينتمي إليها، وعجزها عن مواجهة الحقائق العلمية التي أتت بها عصر النهضة، ظن أن هذا ينطبق على الدين الإسلامي أيضًا، فلا بد أن يخضع للعقل، ويفهم من خلاله فقط، فقد جهل هؤلاء ومن سار في ركبهم من مفكري العرب أن الإسلام دين العقل والفطرة، وهو خلو من الطابع الأسطوري والخرافي الذي عرفته بعض الأديان الأخرى.

## قائمة المصادر والمراجع

- ابن منظور: لسان العرب، 4/2444\* الحديث: صحيح وأخرجه البخاري، كتاب بدء الوحي، باب قِبَلَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَأَهْلِ الشَّامِ وَالْمَشْرِقِ، 1/109 وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب الاستطابة، 2/209.
- أبو الحسن الندوي: بحوث ومقالات حول الاستشراق والمستشرقين، إعداد سيد الغوري، دار ابن كثير، ط1/2002م.
- أنور الجندي: الإسلام والثقافة العربية في مواجهة الاستعمار، مطبعة الرسالة في مصر.
- التهامي: المستشرقون والقرآن، ضمن (مناهج المستشرقين)، المنظمة العربية للعلوم والثقافة (تونس)، 1985.
- الجابري: الرؤية الاستشراقية في الفلسفة الإسلامية، ضمن مناهج المستشرقين، أشرنا إليه سابقا، 1/324.
- جواد علي: تاريخ العرب في الإسلام، دار الحداثة، د/ت، ط.
- الذهبي: سير أعلام النبلاء، حقق بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، د/ط، ت.
- زهران البدرأوي: الاستشراق المشبوه، مجلة المنهل (جدة)، العدد (534)، آب 1996م.
- ساسي الحاج: نقد الخطاب الاستشراقي، دار المدار الإسلامي (ليبيا)، ط1، 2002م.
- السيد محمد الشاهد: الاستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرين، 1994.
- الصورة الغربية والدراسات الغربية الإسلامية (في) كتاب «تراث الإسلام»، سلسلة عالم المعرفة، 1978م.
- الطبري، وابن حجر: فتح الباري، نشرة محب الدين الخطيب، دار المعرفة (بيروت)، د/ت، ط، 8/439، والسيوطي: الدر المنثور، دار الفكر (بيروت)، 1993.
- عبد الرحمن الشيخ، محمد في مكة، الهيئة العامة للكتاب، 2002م.

- عبد العظيم الديب: المستشرقون والتراث، دار الوفاء (المنصورة)، ط3 / 1413هـ.
- عبد المنعم فؤاد: من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام، مكتبة العبيكان، ط1 / 1422هـ.
- عماد الدين خليل: الاستشراق والسيرة النبوية، (ضمن مناهج المستشرقين، المنظمة العربية للعلوم والثقافة، تونس، 1985).
- فان فلوتن: أبحاث في السيطرة العربية، ت: إبراهيم بيضون، دار النهضة العربية 1996م.
- محمد بدران، قصة الحضارة، د/ت، ط، م4 / ج2.
- محمد خليفة حسن: آثار الفكر الاستشراقي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1 / 1997م.
- محمد خليفة حسن: آثار الفكر الاستشراقي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1 / 1997م.
- محمد فتح الله الزيايدي: ظاهرة انتشار الإسلام، المنشأة العامة للنشر (طرابلس)، ط1 / 1983م.
- محمود حمدي زقزوق: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، د/ط، ت.
- منير بعلبكي، تاريخ الشعوب، دار العلم للملايين، ط5.
- هنري ماسيه: الإسلام، ت: بهيج شعبان، عويدات (بيروت)، 1960م.





## فهرس الموضوعات

الصفحة	عنوان البحث	اسم الباحث	م
7	التفكير الناقد بين جذوره التاريخية وضوابطه (اللغوية والتقدية) الحديثة- دراسة تحليلية مقارنة	د. إيناس نظمي الزيناتي	1
37	خمسة أنساق نقدية لتأطير المشكلة المصطلحية في النظريات اللسانية العربية . من تشخيص الواقع إلى إعمال التوقع .	أ.د. يوسف مقران	2
83	الأدب الرقمي العربي في محك الرصد التجنيسي؛ تأملات ومقارنات	أ.د. بلقاسم الجطاري أ. عبير البريكي	3
101	توظيف الرحلات المعرفية Web Quest في تنمية مهارات التفكير الناقد لطلاب أقسام المكتبات والمعلومات: أنموذجًا مقترحًا	أ.د. محمد محمد النجار د. أميرة أحمد مصطفى	4
131	أثر إستراتيجية هوكنز على التحصيل والتفكير الناقد لدي طفل الروضة بالإمارات العربية المتحدة	د. جيهان رشوان	5
169	التربية الإعلامية الرقمية والتفكير الناقد دور مهارات التعلم في عصر التكنولوجيا في تمكين المجتمع الرقمي	أ. زينب جميلي أ. عادل صيد	6
193	دور معلمي المدارس الحكومية في الأردن في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبتهم	د. محمد خالد محمد الزعبي	7
231	التفكير الناقد في منهج التربية الإسلامية - في دولة الإمارات العربية المتحدة - (الصف الثاني عشر أنموذجًا)	د. عئشة مبارك أ. أمل الشحي	8
255	الذكاء الاصطناعي ومستقبل التفكير الناقد في علم الفقه بين الإمكانيات التكنولوجية والضوابط الشرعية	أ.د. أسماء فتحي عبد العزيز شحاته	9
289	التفكير الناقد وتدریس العلوم الإسلامية	د. مريم المنصوري	10
323	مناهج المستشرقين في دراسة الإسلام: قراءة تأويلية	د. لبنى المفتاحي	11
349	الاستدلال بالمقاصد الشرعية وأثره في الاجتهاد في القضايا المعاصرة	أ.د. حسبية حسين	12
377	توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية	أ.م. د. رباب محمود نذير م. د. ميسون يونس محمود	13
401	النقد الفقهي بين التنظير والتطبيق	أ.د. إبراهيم رشاد	14

441	الإسهامات التطبيقية للتدخل السيكولوجي في تنمية التفكير الناقد: دراسة مقارنة بين البرامج التدريبية والإرشادية في البيئة العربية باستخدام منهجية التحليل البعدي	د. سليمان عبد الواحد يوسف د. أمل محمد غنايم	15
471	المناهج النقدية وتأثيرها في نظريات العلوم الإنسانية قديما وحديثا	د. بلقاسم مارس	16
503	التفكير الناقد لدى طلاب العلوم الإسلامية ومهارات التعلم في عصر التكنولوجيا	د. عبد الفتاح محفوظ	17
539	الخطيات الإستمولوجية للمناهج النقدية ودورها الثقافي في إثراء العلوم الإنسانية قديما وحديثا	د. قردان ميلود	18
563	مبادئ نمو التفكير الإبداعي من منظور التحليل النفسي	أ. شهيدة جبار أ. فايزة صحراوي	19
599	المناهج النقدية الغربية والشعر العربي من الشك إلى الهدم والتقويض	د. محمد رندي	20
637	صعوبات توظيف مهارات التفكير الناقد في التعلم لدى طلبة المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة بالجزائر	د. مخلوفي اسعيد د. ساعد صباح	21
681	الاستدلال الأصولي بين الاجتهاد والتقليد: دراسة في بيان نقد الأصوليين للاستدلال المنطقي الأرسطي	د. أنس القزباح	22
709	صناعة التفكير الناقد في الدرس اللغوي عند عبد الرحمن الحاج صالح (1927 - 2017م)	د. عمر بو شنة	23
745	توظيف التمثيل في العلوم الإسلامية بين الاجتهاد والجمود	د. لحسن أبو القاسم	24
777	الضابط السياقي في الدراسات النحوية التراثية وأثره في التطور الدلالي وتعيين المعنى	د. شفاء مأمون ياسين	25
807	منطق النقد؛ أسسه ومفترضاته وتطبيقاته	د. يونس الخليلشي	26
833	تلقي النقد الأدبي العربي المعاصر للنظريات اللسانية والنصية الغربية	د. عمار حلاسة	27

شارع زعبيل - دبي - الإمارات العربية المتحدة  
هاتف: +97143961777، فاكس: +97143961314، ص. ب: 50106  
البريد الإلكتروني: [info@alwasl.ac.ae](mailto:info@alwasl.ac.ae)  
موقع الجامعة: [www.alwasl.ac.ae](http://www.alwasl.ac.ae)